

بواعث طلب العلم - علاج الفتور في الطلب

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يا اخوان الشباب في الدورة الثانية طلبوها مني نصيحة تحثهم على طلب العلم - 00:00:00

وعلى الاستمرار والا تفتر هممهم عن ذلك جاءنا قبل ان اذكرهم بشيء من النصوص الشرعية الدالة على فظ العلم ذكرت لهم حالة نفسية وتجربة شخصية تتعلق بي من طبيعة النفس البشرية يا اخوان - 00:00:17

انها اذا رأى شيئاً من ملذات الدنيا اليها هذه هي طبيعة يكون حتى في الانبياء الله تبارك وتعالى قال لنبيه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا - 00:00:46

النفوس جبت على انها اذا رأت شيئاً من عرض الدنيا مالت اليه وتعلقت به واحبت تحصيله فانا عن نفسي اذا نازعتني هذه النفس الى شيء احاورها بالطريقة التالية اقول لها يا نفس - 00:01:15

اترضين ان يكون لك اضعف هذا المطلوب الدنيوي الذي تتحركين اليه على ان تسلبي بابا من ابواب العلم قد وقع لك تحصيله فعندي تستوحش نفسي من ذلك وتتنفر اشد النفور - 00:01:45

فازيد عليها اقول اترضين ان يكون لك ما عند انعم اهل الدنيا تعطين دنياه ويعطي ما حصل به من العلم فتكره ذلك كما اكره ان اقذف في النار وهذا يا اخوان دون دون ادنى مبالغة. والله ما ارضى ان تعطى لي الدنيا واضعافها على ان اسلب اي شيء - 00:02:16
العلم لان نعمة العلم لا تعدلها نعمة لذلك مما روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينشد رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال فان المال يفني عن قريب وان العلم باق لا يزال - 00:02:45

ومن هذا المعنى قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال لا حسد لا حسد يعني لا ينبغي لنفس ان تتشوف وان تنتطلع الا - 00:03:13

لا حسد الا في اثنين ما هما رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. يعني رجل عنده اموال كثيرة لكن لم تقصد للنعم الدنليوي وانما اثناها واهلها في الحق ونصرته - 00:03:30

قال ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس يا اخوان الحياة الحياة قسمان حياة اجساد وابدان وحياة ارواح وقلوب حياة الاجساد والابدان نشتراك بها مع البهائم بلا اختلاف - 00:03:49

عندنا طعام وشراب وشهوات ومناكح وعند البهائم طعام وشراب وزواج وشهوات اين يقع الافتراق بين الادمي الذي كرمه الله تعالى وبين البهائم يقع الافتراق يا اخوان في حياة الارواح والقلوب - 00:04:21

لذلك متى ما فقدت هذه الحياة كان الفاقد لها اشبه بالبهائم منه بالبشر بل هو من شر البهائم كما جعل الله تبارك وتعالى شر الدواب عند الله من ان شر ان شر الدواب عند الله - 00:04:50

الذين كفروا الكفار من شر الدواب لأنهم فقدوا حياة القلوب. فما بقي لهم الا حياة البهائم فكانوا اشبه بهم واشد آلا لحقاً بهم اما الحياة التي هي حياة القلوب هي النعيم المعدل في الدنيا - 00:05:14

ما كان السلف يقولون ان في الجنة ان في الدنيا جنة. من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة هذه الجنة هي حياة الارواح والقلوب. ما قوامها هذه الحياة التي هي حياة الارواح لها قوام لا تقوم الا به - 00:05:43

لها زاد تفقات عليه هو ما انتم فيه. هو علم الوحي الله تبارك وتعالى سمي الوحي حياة اليس كذلك اول من كان ميتاً وجعلنا له نوراً

يمشي به في الناس - 00:06:02

الله تعالى سمي الوحي روحًا قال الله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا. النبي عليه - 00:06:25

الصلوة والسلام يقول مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل إصابة الأرض فكان منها طائفة طيبة انبتت العشب والكلأ الكثير
وكان منها طائفة هي وكان منها طائفة قبلت حبس الماء - 00:06:43

فمن فنفع الله تعالى بها الناس. يعني حفظت هذا الماء. وكان منها طائفة إنما هي قيungan لا تمسك ماء ولا تنبت كلئاً قال بذلك مثل ما بعثني
الله به من العلم والهدى. ومثل من علم من فقهه في دين الله - 00:07:11

وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسه ولن يقبل هدى الله الذي أرسلت به هذا الغيث هو الوحي فمن حرمه فهو بمنزلة الأرض الرملية
الميتة التي لا ينتفع منها بشيء - 00:07:33

لذلك يا إخوان من خصائص العلم أشياء تشبه مصائب الروح عند الموت الذي يبقى ويفنى ويتحلل هو والجسد أما الروح عند
الموت فقط تفارق هذا الجسد وكذلك العلم انظر النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الحديث المعروف حديث أبي هريرة اذا مات
ابن ادم قطع عمله الا الا من ثلات من بينها - 00:07:56

علم ينتفع به كذلك يا إخوان النبي عليه الصلاة والسلام أمره ربه أن يعرض عن أي شيء عن أسباب حياة الأجساد التي فيها مبالغة
وزيادة. كما مر معنا في الآية لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواج - 00:08:29

بأي شيء أمره أن يستزيد منه أمره أن يستزيد فقط من العلم وقل ربي ذنبي علماً يا إخوان بعد ذلك الله تبارك وتعالى رتب المقامات
العالية. ورتب المنازل الرفيعة في الدنيا والآخرة على أي شيء - 00:08:53

انظر من أول الأمر إلى آخره من حين خلق أدم لما أراد الله تعالى أن يظهر فضل أدم بأي شيء أظهر فضله وعلم أدم الأسماء كلها. ما
هي؟ لما عرض رب العالمين هذا الأمر على الملائكة وطالبهم بمعرفة هذه الأسماء فلم يعرفوا - 00:09:20

اظهر فضل أدم بالعلم قال السيوطي نقلًا عن الرازى لو كان ثم شيء اشرف من العلم يظهر به الفضل لجعله الله تبارك وتعالى هو الصفة
المفضلة في أدم لكن لما كان العلم هو أشرف ما يحصل به الفضل - 00:09:49

جعل تفضيل أدم به انظر المقارنة بين أدم والملائكة ليست قاصرة على أدم الحديث الذي تعرفونه من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً
سهلاً لله له طريقاً إلى الجنة. حديث أبي هريرة رضي الله عنه. هذا الحديث جاء عند أهل السنن - 00:10:15

من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه بلثم من من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهلاً لله له طريقاً إلى الجنة. بعد نفس المقارنة مع
الملائكة وإن الملائكة تضع اجتنحتها لطالب العلم - 00:10:35

رضًا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض. حتى الحيتان في بحرها وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا
درهماً. وإنما ورثوا العلم لذلك يا إخوان الله تعالى يقول لنبيه ورفعنا لك ذكرك - 00:10:58

رفع ذكره فمن ورثه في هذه الرفعة من أخذ ميراثه ومن أخذ ميراثه أهل العلم وإن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا
درهماً وإنما ورثوا العلم. فمن أخذه فقد أخذ بحظ - 00:11:21

وافر الله تعالى يقول يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الان يا إخوان لو اراد كل واحد منا وعليكم السلام ورحمة
الله وببركاته ان يتحقق مراتب الدين - 00:11:43

ان يسير ان يقطع منازل السائرين إلى الله تعالى ما المفتاح المساحة العلمي لذلك مر معكم في الاصول الثلاثة تبويب البخاري. باب
العلم قبل القول والعمل لذلك من الاسرار المتعلقة بافتتاح القرآن انه بدأ بأي شيء - 00:12:07

انه بدأ باقرأً لأن هذه القراءة لأن هذا العلم مفتاح لكل المقامات الخشية والتقوى من الذي يتحصل عليهما العلماء إنما يخشى الله من
عبادته العلي. الآية التي تردد عند كل مناسبة لتعظيم العلم. قل هل يستوي الدين - 00:12:36

يعلمون والذين لا يعلمون. يا إخوان هذه الآية في أي سياق؟ في سياق بيان آشد الناس عبادة أمن هو قانت إناء الليل ساجداً وقائماً.

يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربها. ليك هذا قانت ائم الليل امن هو قانت ائم الليل - [00:12:59](#)
ساجدا وقائما. يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربها بعد اشقاء رب العالمين قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالتحصيل
[00:13:24](#)

على البصيرة على التمييز بين الحق والباطل. كما ان البصر يميز بينما يضر وينفع بينما يصبح ويؤذى من الامور الحسية كذلك
ال بصيرة تميز الحق من الباطل ما السبيل ل تحصيل البصيرة - [00:13:45](#)
العلم العلم دون دون غيره لذلك يا اخوان آما ما يقال العلم يجعل العمى عن قلب صاحبه كما يجعل سواد الظلمة القمر وليس ذو العلم
فتوى كجاهلها ولا المصير كاعمى ما له بصر. انتم لما مثلا درستم العقيدة - [00:14:09](#)

هل حالكم بعد دراسة العقيدة على ضعفه قبل دراستها الحال يختلس تتجلى كثير من من المسائل اه لاجل هذا الامر يا اخوان هذه
ال بصيرة تورث كشفا للفترن. تورث الشهوات وفتنة الشبهات. لما خرج قارون على قومه في زينته وافتتن الناس فيه -
[00:14:36](#)

وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم. من الذي ثبت وقال الذين اتوا العلم ويلكم ثواب الله خير السلف تواظروا
على كلمة ان هذه الفتنة - [00:15:12](#)

اذا الشبهات اذا اقبلت من الذي يعرفها اذا اقبلت عرفها كل عالم اذا ادبرت عرفها كل جاهل يعني الفتنة اذا انت صاحب العلم اجل
بصيرته يعرفها وتتبين له على على حقيقتها - [00:15:31](#)

اه يا اخوان لما جاءت فتن داعش وغلوهم وتکفيرهم. الناس الى اي شيء جذبوا الى العواطف ان جذبوا الى الاناشيد ان جذبوا
الى الدعاية والى الاعلام الكبير الذي كان عند داعش - [00:15:56](#)

لم يسلم من هذه الفتنة الا من اتاه الله تعالى علما يميز به الحق من الباطل لاجل هذا ان اردت ان تتحقق اي مقام من مقامات الدين.
اليقين اليقين شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة ومن - [00:16:14](#)

واولو العلم لماذا اختص الله تعالى اهل العلم بداخلهم في هذه الشهادة لانهم اهل يقين الله تعالى يقول ويرى الذين اتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق طيب كل مؤمن يرى ان ما انزل اليه من ربها حقا. اليك كذلك - [00:16:38](#)

يا ابا محمد لو كان يراه ليس بحق لم يكن مؤمنا كان كافرا. لكن الله تعالى اختص اهل العلم قال ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل من
ربك هو الحق. اختصهم بالي شيء. لأن رؤيتهم يقينية - [00:17:01](#)

ليست كرؤيه غيرهم لاجل هذه المعاني يا اخوان جعل العلم افضل الجهاد ابن القيم رحمه الله يقول الجهاد جهاد بالسيف
والسنان وجihad بالعلم والحجۃ يقول واعلاهما وارفعهما واعظمهما جهاد العلم - [00:17:19](#)

والحجۃ لماذا يقول لانه جهاد انبیاء الله ورسله وخاصته من خلقه يوجد رسول لم يؤمرروا بالقتال. عيسی عليه الصلاة والسلام هل امر
بالقتال ما امر بالقتال ولا قاتل اعداء بالسيف - [00:17:49](#)

ابراهيم عليه الصلاة والسلام هل امر بالقتال لم يؤمر بالقتال ولا جاهد اعداء بالسيف نوح عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بالقتال ولا
جاهد اعداء بسيف ثلاثة من اولي العز من خمسة ما فعلوا جهاد القتال. ما الجهاد الذي قاموا به - [00:18:11](#)

جهاد العلم والحجۃ. لذلك كل الرسل والانبياء اشتراكوا في جهاد العلم والحجۃ. اما جهاد السيوف والسنان فعله بعض فلما كان هذا
الجهاد جهاد جميع الرسل كان افضل من غيره. كذلك يقول ابن القيم من مفضلات جهاد العلم والحجۃ يقول - [00:18:33](#)

لطول طريقه وكثرة مؤنته وكثرة اعدائه وخصومه بطول طريقه وشدة مغنته وكثرة اعدائه وخصومه اه طريق العين طويل يا اخوان
انتم في البدايات لا تزالون في البدايات واوشكتم ان يعني انتم - [00:18:55](#)

ان تتم السنة مؤنته شديدة حفظ فهم مراجعة ضبط مذاكرات لذلك الامر من قام بالعلم فان يقوم بحقه يدعو اليه ويبين الحق من
الباطل ما اكثر خصومة الله تبارك وتعالى يقول في سورة الفرقان ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا - [00:19:19](#)

فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا. يقول ابن القيم الله تعالى امر نبیه بالجهاد. جهادا سماه او وصفه بأنه كبير. طيب ما

هو هذا الجهاد يقول ابن القيم سورة الفرقان مكية يعني - 00:19:45
نزلت قبل الهجرة. هل كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا قبل الهجرة ان يجاهد بالسيف لا الجهاد بسيف امر به النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان انتقل الى المدينة. لذلك الجهاد يا اخوان الذي وصفه - 00:20:09

الله بانه كبير هو هو جهاد العلم دون غيره مع كل هذه الاشياء يا اخوان العلم له لذة يعرفها من ذاقها وهذه لذة هي اسمى من كل لذات الدنيا مما يقوله الزمخشري مر معكم الزمخشري - 00:20:29

الزمخشري من ائمة الاعتزال من المعتزلة من ائمته الكبار الزمخشري عنده كتاب اسمه الكشاف اول وافضل كتاب الف في بيان بلاغة القرآن مع ما فيه من ضلال ومع ما فيه من اعتزازيات - 00:20:55

الزمخشري ماذا يقول؟ يقول سهري لتنقیح العلوم الذي من وصل غنية وطيب عناق سهري لتنقیح العلوم الذي من وصل غنية وطيب عناق. وتماثيلي طريا لحل في عویصة اشهی واحلى من مدامۃ ساقی - 00:21:17

والذ من نقر الفتاة لدفعها نطري للقی رملأ او راقي. الابیت سهران الدجی وتبیته نوما وتبغی بعد ذاك لحاق انظری یصف لذته لذته في تحصیل العلوم لهذا يا اخوان الاثار عن الصحابة وعن السلف متکاثرة في تعظیم العلم - 00:21:45

يقول ابن رجب رحمه الله ص عن ابی موسی الاشعیری انه قال لمجلس اجلسه مع ابن مسعود اوثق في نفسي من عبادة سنة. طیب يقول ابی رجب رحمه الله ص عن ابی موسی انه قال لمجلس اجلسوا مع ابن مسعود وابن مسعود - 00:22:11

ما شأنه يا اخوان من علماء الصحابة يقول لمجلس اجلسه مع ابن مسعود اوثق في نفسي من عبادة من عبادة السماء. يقول الحسن البصري رحمه الله لان اتعلم بابا من العلم - 00:22:35

ساعلمه مسلما احب الي من ان تكون لي الدنيا فاجعلها في سبيل الله اه ابن مسعود رضي الله عنه يقول في الصحيحين يقول والله ما نزلت يقول والله الذي لا اله الا هو ما نزلت سورة في كتاب الله الا وانا اعلم - 00:22:55

اینما زلت ولا نزلت ایة في كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزل ولو ان احدا تبلغه المطایا اعلم بكتاب الله تعالى مني لذهبت اليه. او قال لرکبت اليه اه اود ان اختم - 00:23:18

في قصة وهذه القصة من انا ما اتكلم عن علم الا واذكرها هذه القصة لرجل اسمه بقی ابن مخلد. سمعتم به؟ نعم طیب هذا بقیة بن مخلد يا اخوان. من کبار ائمة الاسلام - 00:23:41

وقد الف مسند اکبر كتب السنة لو وصل اليها. لكنه مفقود هذا بقیة بن مخلد اندلسي من الاندلس ركب البحر وجاء الى افريقيا من افريقيا تعرفون الجغرافیا يذهب من المغرب الى الان الجزائر الى تونس - 00:24:01

الى لیبیا الى مصر ثم يأتي الى بلاد الشام الاردن سوريا العراق. فكل هذا يا اخوان على اي شيء على الدواب على الدوام وعلى السفينة وعلى كذا الفقیه ابن مخلد يا اخوان - 00:24:24

آلي شيء قطع كل هذه المسافة ليأخذ العلم عن الامام احمد لما وصل لبغداد بعد ما قطع كل هذه المسافة لما وصل بغداد علم ان احمد ممتحن بفتنة خلق القرآن - 00:24:43

وفي زمان المحنة منع الامام احمد من كل شيء اجلس في بيته ومنع من لقاء العلماء وطلبة العلم وغير ذلك فبقي ابن مخلد جاء الى الامام احمد وطرق عليه بابه - 00:25:04

وقال له يا ابا عبد الله طالب علم ومقييد سنة وقد اتيتك من بلاد نائية. وما رحلتی الا اليك فقال له الامام احمد من اي البلاد انت؟ من افريقيا يعني باعتبار اکثر شيء ممكن ان يكون بعيدا افريقيا. قال لا انما اجوز البحر حتى اصل افريقيا - 00:25:30

بلدي هو الاندلس فقال له الامام احمد والله ما شيء احب الي من معونة طالب مثلك ولكنني مبتلى بما ترى وقال له انظر بقی ابن مخلد. اعذر الى الله وبامكانه ان يذهب الى غير احمد وقطع كل هذه المسافة. قال له ان شئت - 00:26:00

اتيتك كل يوم بزی السؤال. بزی الشحادین ساقف عند بابك الحال السؤال فتحديثی بالحديث والحدیثین والثلاث قال احمد لك ذلك واشترط عليه شرطا ان لا يأتي غيره يعني لا يذهب عند محدث اخر حتى لا يشتهر انه طالب علم - 00:26:25

اذا اشتهر ذلك يعني يقع البلاء على الامام احمد قال بقي فكنت كل يوم البس زي السؤال واضع على رأسي خرقه مدنسة وكان السؤال يفعلون ذلك. واتي باب احمد واقول الحاجة رحمكم الله - 00:26:57

سيقف احمد على الباب فيحدثني بالحديث والحديثين والثلاثة فارجعوا عنه بقي على ذلك كم يا اخوان بقي ابن مخلد على هذه الحال ثلاث سنين يقول حتى مات الممتحن لاحمد وظهرت السنة فكنت اتي احمد - 00:27:19

فيدينني من ويعرف ذلك لي الان يعني يا اخوان هذه هذه ينبغي ان تنفع في المقارنة بين حالنا الان تيسير سبل العلم وتسهيل اسبابه وقلة المؤنة المترتبة علي وبين حال اولئك - 00:27:47

اه يوجد امام ابن القاسم معروف من اصحاب الامام مالك ابن القاسم يا اخوان ميسورين ترك زوجه وذهب الى المدينة ليأخذ العلم عن مالك وقبل ان يترك زوجه خيرها بين ان يطلقها او ان تصبر. على فراقه. فاختارت ان تصبر - 00:28:09

وتركتها وهي حبلى ذهب الى المدينة طلب العلم على الامام مالك يقول كنت اتي مالك يعني اول الفجر ينتظر عند الباب ليخرج. كل يوم كل يوم. احيانا يأتي في السحر - 00:28:32

فيجلس عند العتبة الى الغلاس قال فاسأله فاسأله المسائل وكانت اجد من مالك في ذلك الوقت انبساطا قال انا اخت بباب ساخت بباب ما لك سبع عشرة سنة والله ما بعت فيها ولا اشتريت - 00:28:52

اه يذكر يقول حتى حاج مصر اتى الحجاج من مصر. قال فدخل علي شاب او دخل علينا شاب في مجلس ما لك فقال افيكم ابن القاسم قالوا نعم وشاروا اليه - 00:29:18

قال فجاء فضمني من كان يا اخوان ابنته قال فشمت منه رائحة الولد فاذا هو ابني يا اخوان هذه النماذج يعني ليست قاصرة على الازمنة المنصرمة الى الان هذا موجود. الشيخ الالباني رحمه الله بنى بيته بيده من شدة الفقر. كان يعمل باشب عирوسه - 00:29:36

انه ساعات يعمل بتصحیح الساعات وكان يعمل ايضا سائق اجرة ومع ذلك معزرة الشيخ الالباني رحمه الله كان يخرج يذهب الى المكتبة الظاهرية في دمشق الشيخ الالباني كان في سوريا - 00:30:03

لكن الذي اخرجه النظام السوء بمساعدة اه نظام النصيري بمساعدة مشايخ السوء البوطي وغيره يذهب الى المكتب الظاهرية يعني ليطلع على المخطوطات وكذا. يخرج الى السلم يقف على السلم ليرى صفوف العالية يمسك الكتاب فيقرأه كاملا على السنة - 00:30:22

الى الان يا اخوان الى الان يوجد طلبة علم يعني ينتهزون اللحظات لاجل التحصيل حجة الله تعالى قائمة على الخلق الى يوم القيمة وفي النهاية يا اخوان النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون يقول من يرد الله به خيرا - 00:30:52

يفقهه في الدين فكان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا. الان يا اخوان ثغور الاسلام اكثر ما تؤتى تؤتى من ناحية الثغور العلمية. الان شبّهات الحاد. شبّهات رفض وتشييع. نسوية تشكيل - 00:31:12

في ثوابت الاسلام اه اشعرية وعلم كلام. تصوف وعبادة قبور. من الذي يتصدى لهؤلاء جميعا اهل العلم من يذكر خطبة الامام احمد التي افتح بها مقدمة كتابه الرد على الزنادقة والجهمية؟ التي - 00:31:35

ذكرناها في اول الواسطية. الامام احمد يقول الحمد لله الذي جعل من يكمل؟ في كل زمان فترة من الرسل بقايا بقايا من اهل العلم. يدعون من ضل الى الى عن الهدى ويصبرون منهم - 00:31:55

على الذاي يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمر عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم يقول فكم من قتيل لابليس قد احيوه؟ وكم من ضال تائه قد هدوه؟ ينفون عن دين الله تحريف - 00:32:15

وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين الذين عقدوا الوبية البدعة واطلقوا عقال الفتنة الى اخر ما ذكر فيها اخوان الذي يقف على ثغور الاسلام الان واشد ما تحتاج شغور الاسلام الى اهل العلم. فالله الله فيه ولا تفتروا عنه - 00:32:36